

تَعَمُّدُ الدَّخَابِ

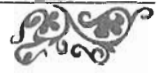
لِتَلْقَى الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ

تَصْنِيفُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ

كشاف الموضوعات

٧	مُقَدِّمَةُ الْمُشْرِفِ الْعَامِّ عَلَى الْجَائِزَةِ
١١	مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَبِي بِسِلْسِلَةِ الْمَعَارِفِ الْقُرْآنِيَّةِ
١٥	تَقْرِيطُ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ كُرَيْمِ بْنِ رَاجِحٍ
١٧	رَسْمُ تَقْرِيطِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ كُرَيْمِ بْنِ رَاجِحٍ
٢١	مُقَدِّمَةُ النَّاطِمِ
٢٣	فَاتِحَةُ الْمَنْظُومَةِ
٢٥	فَصْلٌ
٢٧	فَصْلٌ
٢٩	فَصْلٌ
٣٢	فَصْلٌ
٣٤	فَصْلٌ
٣٦	فَصْلٌ
٣٨	فَصْلٌ
٤٠	فَصْلٌ
٤٥	طَبَقَاتُ السَّمَاعِ
٤٥	الطَّبَقَةُ الْأُولَى



٤٦	الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ
٤٧	الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ
٤٨	الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ
٤٩	الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ
٥٠	الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ
٥١	الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ
٥٢	الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ
٥٣	الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ
٥٤	الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ



مُقَدِّمَةٌ الْمُعْتَنِي بِسِلْسِلَةِ الْمَعَارِفِ الْقُرْآنِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ الْفُرْقَانَ،
وَجَعَلَهُ حَبْلَهُ الْمَتِينِ، وَقَوْلَهُ الْحَقَّ الْمُبِينِ، مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ،
وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ تَرَكَهُ مَنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى
الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّهُ لَمَّا اقْتَضَى التَّوْفِيقُ الْإِلَهِيُّ الْعَزْمَ عَلَى طِبَاعَةِ جُمْلَةٍ مِنَ
الْكِتَابِ، تُشْرِفُ فِي ظِلَالِ (جَائِزَةِ) الْأَمِيرِ سَيِّدِ الدَّوْلَةِ فِي حِفْظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْعَسْكَرِيِّينَ)، تَخْتَصُّ بِالْمَعَارِفِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْعُلُومِ

الْفُرْقَانِيَّةِ، مَحْفُوفَةً بِعِنَايَةِ فَائِقَةٍ، وَخِدْمَةِ عِلْمِيَّةٍ سَامِيَّةٍ، مُنْتَظَمَةً فِي
سِلْسِلَةٍ سُمِّيَتْ (الْعَطْرِفِ الْقُرْآنِيَّةِ).

اسْتُحْسِنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَلَقَاتِهَا كِتَابُ (نَجْمِ الْأَحْيَاءِ
لِتَلْقَى الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ) ؛ لِظُهُورِ الْحَاجَةِ لِمِثْلِهِ.

وَهُوَ (الْكِتَابُ السَّادِسُ) مِنْ سِلْسِلَةِ (الْعَطْرِفِ الْقُرْآنِيَّةِ)،
فَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَتَبَ الْأَجْرَ لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِيْصَالِهِ
لِلْمُسْتَحِقِّينَ.



تقريظ

الشيخ المقرئ محمد كريمة بن سعيد بن راجح

شيخ قراء رس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

فقد أسمعني الأستاذ الشيخ، والشاعر المرفه، صالح بن
عبد الله العصيمي، قصيدته الفأدة، واسمها «نعت الدرجات لتلقي
القرآن والقراءات»، فأعجبت بما سمعت؛ لأن هذه القصيدة أولاً
نُظمت في السفر أثناء الطريق، فتعتبر مرتجلة، وثانياً فيها من
السلاسة والحلاوة ما يسحر الأذن ويأخذ بالقلب، وثالثاً لقد حوت
ما يجب أن يتصف به الطالب والمدرس في أدب القرآن الكريم
وتلقيه، والحرص في تلقي القرآن على إتقان التجويد، ثم التكلّم
على القراء العشرة، والثناء عليهم، ثم الكلام على القراءات
الأخرى غير العشرة، وبيان أحكامها، وذلك شيء طيب جداً.

ومن أجمل ما فيها أنها تسعة وتسعون بيتًا؛ عددَ الأسماءِ
الحسنى، وفي هذا تيمُّنٌ كريمٌ.

وكان سماعي لهذه القصيدة الرائعة في بلد الله الحرام،
وفي العشر الأواخر من رمضان ١٤٢٧ هـ، وعلى ظهر المسجد
الحرام حيثُ الهواء الطَّلُوق، فكان ذلك زيادةً في شرفِ هذه
القصيدة^(١).

أسأَلُ اللهَ أنْ يَنْفَعَ بِهَا وَبِقَصْدِهَا؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

في بلد الله الحرام، وفي بيته،
ليلة ٢٥ رمضان ١٤٢٧ هـ

مُحَمَّدُ كَرِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَاجِحٍ
شيخُ نُزَارِشِ

(١) يقول منشئُ القصيدة: وازدادت شرفًا بتفريظ شيخنا - بارك الله في أنفاسه.

رَسْمٌ تَقْرِيبٌ

الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ كَرِيمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ رَاجِحٍ

شَيْخِ فَرَّادِشٍ

بِحَطِّهِ حَفِظَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمدية، والجماعة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله
وصحبه وسيدتهم بإحسان

وبعد فقد أسمى الأستاذ الشيخ، والشاعر المرحوم

صالح بن عبد الله الديلمي - قصيدته المفيدة والفاذة والبراقة -
فنتت الدرجات لطف القراء والقرارات - فأعجبنا
بما سمعنا، إذ نعدده القصيدة أو الأثر في الفن
الأنشائي الطريفة، فتتبرر من جملة، وما يتأخر في السلاسة
والخلاوة ما لا يسر الأذن وما يهز القلب، وما لنا لفتنا
جوت ما يحب أن يتصفح، الطالب والمدرسة في أدب

القراءة الكريم وتلقته، والمحسن في لطف القراءة على إلقاء
التجويد، ثم الكلام على القراء العشرة والسأء عليهم، ثم السلام
على القراءات الأخرى غير العشرة وسأء من جعل، وذلك بنسبنا

صلى الله عليه وسلم تسليماً

رسم أهل ما قبل أربابنا وسنور سناً عندنا وأصحابنا
وفي هذا التمهيد الكريم

وكانه سماح لهذه القصيدة الرائعة في طوالة الحرام
وفي السنة الأخرى من شهر رمضان ١٤٤٧ هـ، وعلى ظهر
المسجد حيث الجمال الطلحة، فكان ذلك زيادة في شرف هذه
القصيدة.

أسأل الله أن يفرحنا ويؤيدنا، إنه خير مجيب

في عهد الحرام وفي بيته الجميلة، رمضان ١٤٤٧ هـ

شيخ القراءات
في البلاد
محمد الج



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ وَحْدَهُ أَحْمَدُ، إِلَيْهِ أَسْعَى وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ، أَشْكُرُهُ وَلَا
أَكْفُرُهُ، وَمَنْ مَسَاوِيَّ عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ، وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فهذه قصيدة لطيفة، مُرَجَّزَةٌ الأبيات، تُبَيِّنُ الدَّرَجَاتِ المَرْتَبَةَ
لِتَلْقَى القرآن والقراءات، فاض بها الخاطر وقيدتها اليراعة، في
سَفَرَةٍ مباركةٍ بين الحرمين.

لي منها المباني، ولأهل الفن المعاني، فإنني مقتفٍ على
آثارهم، ومقتبسٌ من أنوارهم، فمُضَمَّنُها هو جادة القوم التي
سلكوا، والأمر المعروف مما عليه اتلفوا.

ولم تزل قصيدتي حبيسة المرقوم حتى هيا الله نشرها،
رجاء الانتفاع بها، فعسى أن تكون هادية إلى الصراط السوي،
تبصرة للمبتدئ وتذكرة للمنتهي.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

وَكَتَبَهُ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدِ الْعُصَيْمِيِّ

يومَ الخميس، الحادي عشر، من شهر رمضان

سنة تسع وعشرين، بعد الأربعمائة والألف^(١)

بالبلد الحرام

حفظه الله داراً للإسلام والسنة

(١) هذا هو تأريخ كتابة الديباجة، أما القصيدة فأنشأتها ليلة الأحد تاسع رجب سنة

ست وعشرين بعد الأربعمائة والألف ١٤٢٦/٧/٩.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَرْتَّلَا
بِقَوْلِهِ الْقُرْآنَ حَتَّى رُتِّلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ صَيِّبٍ^(١)
عَلَى مُحَمَّدٍ وَتَالٍ^(٢) طَيِّبٍ
مِنْ آلِهِ وَصَاحِبِهِ مَا حُبِّرَا
وَجُودَ الْقُرْآنِ عَذْبًا مُزْهَرَا
وَبَعْدُ فَالتَّجْوِيدُ لِلْقُرْآنِ
صِنَاعَةٌ مُقِيمَةُ اللِّسَانِ
لِيُثَقَّنَ الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجَا
وَيُوضِحَ الْقَوْلَ بِحَرْفٍ أُخْرِجَا

(١) الصَّيِّبُ: السَّحَابُ ذُو الْمَطَرِ.

(٢) اسم فاعلٍ من التَّلُو وهو التَّبَعُ، فيكون التَّالِي: التَّابِعُ، أو من التَّلَاوَةِ وهي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالْمُرَادُ: الْقَارِئُ.



وَلَمْ تَزَلْ طَرِيقَةَ الْإِثْقَانِ:
الْأَخْذُ لِلْقُرْآنِ وَالْمَثَانِي
عَنْ عَارِفٍ مُجَوِّدِ التَّلَاوَةِ
أَدَاؤُهُ يَزِينُ بِالنَّدَاوَةِ^(١)
بِنَقْلِهِ عَنْ قَارِي نَمَاهَا
عَنْ غَيْرِهِ مُلَاقِيًا شِفَاهَا
مُتَابِعًا فِي اللَّفْظِ لِلْأَحْكَامِ
حَتَّى يَبِينَ^(٢) الْحَرْفُ بِالْإِحْكَامِ
فَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ الْمُعْظَمَةُ
وَأَخَذْنَا الْقُرْآنَ مِنْهَا مَكْرُمَةً



(١) حُسْنُ الصَّوْتِ.

(٢) يَتَّضِحُ.

فَضْلٌ

وَمُنْكَرُ التَّجْوِيدِ فِينَا يُنْكَرُ
 مَقَالُهُ فَكَيْفَ مِنْهُ يُغْفَرُ
 خُلِفَ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ النَّاقِلِ (١)
 وَأَمْرٍ رَبَّنَا الْكَرِيمِ الْقَائِلِ
 ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ مَعَ رَتَّلْنَا (٢)
 فَالْآيَتَانِ نَصْرٌ فَافْهَمْنَا
 أَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِي أَمَرَ
 إِلَيْنَا بِهِ الرَّسُولَ وَاسْتَقْرُ
 مُصَحِّحًا وَحَاوِيًا لِلرَّسْمِ
 مُوَافِقًا لِلنَّحْوِ عِنْدَ الْحُكْمِ
 فَسِرًّا كَمَا سَارَ الصَّحَابُ وَاتَّبِعْ
 وَلَا تَمِلْ عَنْ نَهْجِهِمْ فَتَبْتَدِعْ

(١) المراد بالسُّنَّة: الشُّرْعَةُ الْكَامِلَةُ؛ لَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْأُصُولِيُّونَ وَالْفُقَهَاءُ.

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.



فَهَيْئَةُ الْإِثْيَانِ بِالْأَلْفَاظِ
مَنْقُولَةٌ بِالضَّبْطِ عَنْ أَيْقَاطِ
تَجَرَّدُوا لِلَّهِ فِي النَّهَارِ
لِضَبْطِهِ وَدُلْجَةِ الْأَسْحَارِ
وَرَكِبُوا لِأَجْلِهِ الْأَخْطَارَا
وَطَوَّفُوا فِي حَمْلِهِ الْأَقْطَارَا



فَضْلٌ

وَلْتَحْذَرْنَ فَوَاقِرَ^(١) الْبَلِيَّةِ
 مِنْ بَعْضِ قُرَاءِ بِنِي الْبَرِيَّةِ^(٢)
 قَدْ شَدَّدُوا عَلَيَّ عُمُومَ الْخَلْقِ
 بِحُمْرَةِ الْوَجْهِ وَخَنْقِ الْحَلْقِ
 وَالنَّفْحِ لِلْعُرُوقِ وَالْأَوْدَاجِ
 وَالْقَفْرِ لِلْأَلْحَانِ وَالْأَعْلَاجِ^(٣)
 فَتَضَرَّبُوا النَّاسَ مِنَ التَّجْوِيدِ
 وَكَفَّرُوا التُّلَاةَ مَعَ تَشْدِيدِ
 وَدِينِنَا قَدْ جَاءَنَا بِالْيُسْرِ
 وَرَفَعَ إِخْرَاجِ وَدَفَعَ عُسْرِ
 فَوَاجِبُ أَنْ يُقْرَأَ الْكِتَابُ
 كَمَا تَلَا حُرُوفَهُ الْأَضْحَابُ

(١) الفواقير: الدواهي، واحِدْتُهَا فَاقِرَةٌ، كَأَنَّهَا تَحْطِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ.

(٢) البريئة: الخلق، فهي فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

(٣) جمع عِلْجٍ، وهو الرَّجُلُ مِنْ كَفَّارِ الْعَجَمِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عُلُوجٍ أَيْضًا.



عَنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ تَلَقَّنَا
بِدَرْسِ جِبْرِيلَ وَذَا عَنْ رَبِّنَا
مَعَ كَوْنِهِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ
بِالْعَجْزِ أَسْقِطُهُ لِأَجْلِ الْعُذْرِ
وَقَارِيءِ الْقُرْآنِ يَقْفُو الْمَهْرَةَ
مَعَ الْمَلَائِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةَ
وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَكِنْ تَعْتَعَا
فَأَجْرُهُ أَجْرَانِ فَاسْمَعْ وَاتَّبَعَا



فَضْلٌ

وَيُؤْخَذُ الْقُرْآنُ بِالتَّلْقِي
 فَالْمُصْحَفُ الشَّرِيفُ لَيْسَ يُلْقَى (١)
 بَلْ عَارِفٌ يَأْتُرُهُ قَدْ نَقَلَا
 بِالْعَرَضِ عَنْ شَيْخٍ لَهُ مُمْتَثِلَا
 كَيْفِيَّةَ التَّرْتِيلِ وَالْأَحْكَامِ
 وَالْبَدْءِ وَالْوَقْفِ مَعَ التَّمَامِ
 مُنْتَظِمًا فِي أَخْذِهِ بِسِلْسِلَتِهِ
 عَنْ عَارِفٍ فَعَارِفٍ مُكَمَّلَتِهِ

(١) أي لا يُلقى كيفية القراءة إلى قارئه، ومن أخذ التلاوة من المصحف دون شيخ معلّم وقع في اللحن والتصحيف، فيجتنب ولا يُقرأ عليه، وفي ديوان الحكيم قول سليمان بن موسى: «كان يُقال: لا تقرأوا القرآن على المصحفين، ولا تحملوا العلم عن الصحفين». رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢١١، وذكره السخاوي في «فتح المغيب» ٢/٢٦٢ وزاد: وقال ثور بن يزيد: «لا يُفتي الناس صحفيّ، ولا يُقرئهم مصحفيّ». واعتبر قوله: «لا يُفتي الناس صحفيّ» في أهل زماننا على المعنى الذي تعارفوا عليه = يتأكّد لك صدقه.



وَهَذِهِ خِصَّةُ الْإِسْلَامِ
لَا يُرْسَلُ الْعِلْمُ بِلَا خِطَامٍ
وَأَكْمَلُ الْأَخْذِ هُوَ الْقِرَاءَةُ
عَقِيبَ تَلْقَيْنِ مَعَ الْبِرَاءَةِ
مِنْ لُحْنَةٍ وَهَجْنَةِ الْبَيَانِ^(١)
وَسَائِرِ الْعُيُوبِ فِي اللِّسَانِ
حَتَّى إِذَا أْتَمَّ عَرْضَ الْحِفْظِ
يُفْتَشُّ الْكُتُبَ لِضَبْطِ اللَّفْظِ
وَيَبْحَثُ الْإِشْكَالَ فِي تَأْدِبِ
مَعَ شَيْخَةٍ^(٢) تَبَوَّأُوا لِلرُّتَبِ
فِي كُلِّ بَلَدَةٍ بِأَرْضِ اللَّهِ
مُجْتَهِدًا لَا يُضْغِينُ لِنَاهِي
وَإِنْ رَأَى فِي نَقْلِهِمْ خِلَافًا
تَتَبَعَ الْأُصُولَ حَتَّى وَافَى

(١) البيان: الكلام، وهجنته: عيبه وقبحه.

(٢) جمع شيخ، بسكون الياء، وفيه لغة ثانية بفتحها كعنية.



كَشَفَ الْحَقَائِقِ مَعَ التَّوْقِيرِ
لِكُلِّ عَالِمٍ فَتَى نَحْرِيرِ
فَهَذِهِ نِهَآيَةُ التَّحْقِيقِ
وَمَرْكَبُ الْهُدَاةِ بِالتَّوْفِيقِ
وَلِيَلْزَمَنَّ فِي بَحْثِهِ الدُّعَاءُ
وَلَا يَسَلْ فِي سَيْرِهِ ثَنَاءً



فَضْلٌ

قَدْ انْتَهَتْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ
مَعَ الْقِرَاءَاتِ أَخَا الْعِرْفَانِ
لِثَلَاثَةِ سَمَوَهُمْ بِالْعَشْرَةِ
وَإِنْ يَكُنْ سِوَاهُمْ مَنْ نَشَرَهُ
لَكِنَّهُمْ تَفَرَّدُوا بِالشُّهُرَةِ
وَأَهْمِلَ النَّقْلَ عَنِ الْبَقِيَّةِ
وَقِيلَ بِالشُّذُوزِ فِيمَا نُقِلَا
زِيَادَةً عَنِ عَشْرِهِمْ وَاحْتِمَالًا
بَلْ مِنْهُمْ مَنْ عَدَّ غَيْرَ السَّبْعَةِ
شَدَّتْ لَدَى الثُّلَاةِ وَالْأَيْمَّةِ
وَهُؤُلَاءِ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ
وَابْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ عَامِرِ الْبَصِيرِ



فَعَاصِمٌ مِنْ بَعْدِهِ فَحَمَزَةٌ
وَبِالْكَسَائِي تَتِمُّ السَّبْعَةُ
وَالْمَدَنِي ثُمَّ يَعْقُوبُ اقْتَفَى
فَخَلَفَ الْبِرَّارُ عَدَّهُمْ وَفَى



فَضْلٌ

وَقَدْ بَقِيَ مُشْتَهَرًا فِي النَّاسِ
مُرْتَلًّا بِطَيِّبِ الْأَنْفَاسِ
قَالُونَ مَعَ وَرْشٍ وَكُلًّا رَجَعَا
فِي حَرْفِهِ لِنَافِعٍ مُتَّبِعَا
وَحَفْصُنَا عَنْ عَاصِمٍ وَالِدُورِيِّ
لِابْنِ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيِّ الْمَشْهُورِ^(١)
فَمَنْ أَرَادَ الْيَوْمَ أَنْ يَوْمَّ
قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ سَمَى
فَيَبْتَدِئُ بِالْقَارِي الْمَعْرُوفِ
فِي قَوْمِهِ مُحَقِّقَ الْحُرُوفِ
مُتَّبِعًا قِرَاءَةَ الْحُدَّاقِ
مُجْتَنِبًا مَسَالِكَ الْإِخْفَاقِ

(١) هذه القراءات هي المشتهرة اليوم في بلاد المسلمين: حفص عن عاصم، ونافع براوييه قالون وورش، والدوري عن أبي عمرو ابن العلاء.



فِيضِبُ الْحَرْفِ الَّذِي يَتْلُوهُ
أَهْلُ دِيَارِهِ وَمَا يَعْدُوهُ
وَإِنْ يَكُنْ لِمَثْنِهِمْ مُتَابِعًا
فَأَخْذُهُ يُرَى جَمِيلًا نَافِعًا
وَالرَّفْقُ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّلْقِينِ
بِدَايَةُ الْإِحْسَانِ وَالتَّمْكِينِ



فَضْلٌ

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ الْمَعْرِفَةَ
بِحَرْفِ كُلِّ قَارِيٍّ فَيَعْرِفَهُ
فَلْيَلْتَقِظْ مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْحِرْزِ
وَجَهَ التَّهَانِي حَلَّ كُلِّ لُغْزِ
فَدُرَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا فَالطَّيِّبَةُ
هَذَا تَمَامُ الْأَحْرَفِ الْمُطَيَّبَةِ
وَفَوْقَ ذَا قِرَاءَةً لِالْأَرْبَعِ
مِنْ الْفَوَائِدِ تَحْوِزُ أَوْ دَع^(١)

(١) من أراد أن يزيد في الأخذ فوق قراءة بلده، فإنه يقرأ بالسبع أو ما أحبَّ منها من طريق «الشَّاطِيبِيَّةِ»، فإن رغب في الزيادة قرأ بالثلاث المتممة للعشر من طريق «الدُّرَّةِ» لابن الجزري، أو ما أحبَّ منها، ومجموع طريق «الشَّاطِيبِيَّةِ» و«الدُّرَّةِ» يُسَمَّى العشر الصُّغْرَى، فمن أراد الزيادة قرأ بالعشر أو ما أحبَّ منها من طريق «الطَّيِّبَةِ» لابن الجزري، وتُسَمَّى العشر الكبرى، وفوقها قراءة الأربع الزوائد: ابن محيصن والأعمش والحسن واليزيدي من طريق «الفوائد المعبرة» للمتولِّي.



وَاحْرِصْ عَلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّقْمِيشِ
 وَلَا تَكُنْ خَرِيْطَةَ التَّقْمِيشِ (١)
 فَإِنَّمَا الْفَخْرُ لَدَى الْأَكْبَرِ
 تَحْرِيرُكَ الْأَدَاءَ فِي الْمَخَاطِرِ
 وَلَا تَعِبْ مَنْ يَقْرَأُ الْحُرُوفَا
 بِغَيْرِهَا إِذَا حَوَى الْمَعْرُوفَا (٢)



(١) الخريطة: وعاءٌ من أدمٍ وغيره يُشَدُّ عَلَى مَا فِيهِ، وَالتَّقْمِيشُ: الْجَمْعُ مِنْ هَا هُنَا وَهِيَ هُنَا دُونَ تَمْيِيزٍ.

(٢) لَا يَتَعَيَّنُ التَّزَامُ الْمَتُونِ الْمَتَقَدِّمَةِ دُونَ غَيْرِهَا، لَكِنَّ الْمَتَعَيَّنَ هُوَ التَّزَامُ مُضْمَنِيهَا مِنَ الْقَرَاءَاتِ، فَلَا يُعَابُ مَنْ قَرَأَ بِمُضْمَنٍ كِتَابٍ آخَرَ مَنْشُورٍ كـ «التَّيْسِيرِ» وَ«تَحْبِيرِهِ»، أَوْ مَنْظُومٍ كـ «الفوائد المحررة» لِلأَبْيَارِيِّ وَ«أَلْفِيَّةِ» الْحَلِيجِيِّ؛ إِذَا كَانَ الْكِتَابُ الْمَخْتَارَ حَاوِيًّا لِمَقْصُودِ الْمَتُونِ الْمَشْهُورَةِ الْمَتَدَاوِلَةِ فِي الْقَرَاءَاتِ.

فَضْلٌ

وَسُنَّةُ الْإِقْرَاءِ فِي الْأَعْمِ
أَدَاءُ حَفْصِ الْمُثَقِّنِ الْأَشْمِ^(١)
وَابْتَدَأُوا فِي دَرْسِهِ الْمُفِيدِ
بِتُخْفَةِ الْأَطْفَالِ فِي التَّجْوِيدِ
وَبَعْدَ تَخْفَةِ لَدَيْهِمْ قَدَّمُوا
مَا الْجَزْرِيِّ فِي نَظْمِهِ مُقَدَّمِ^(٢)
فِيْحِكْمِ الْمُجِدِّ حِفْظِ الْمَبْنَى
وَيَبْتَغِي مِنْ بَعْدُ فَهَمَ الْمَعْنَى
مُهْتَدِيًا فِي سَيْرِهِ تَلَاءِ^(٣)
وَمَالًا مِنْ نَزْعِهِ الدَّلَاءِ

(١) الرَّجُلُ الْأَشْمُ: الْمُرْتَفِعُ الْقَدْرَ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ الْمَقْرُوءَ بِهِ عِنْدَ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ

فِي زَمَانِنَا هُوَ رَوَايَةُ حَفْصِ عَن عَاصِمٍ.

(٢) أَي «الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا عَلِيٌّ قَارَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَعْلَمَهُ».

(٣) صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ مِنَ التَّلَاوَةِ.



مُكَرَّرًا لِلْخَتْمِ بَعْدَ الْخَتْمِ
حَتَّى يَكُونَ فَائِقًا فِي الْعِلْمِ
مُنْتَبِهًا لِمَا اغْتَرَاهُ مِنْ غَلَطٍ
مُحَرَّرَ الْأَحْكَامِ إِنْ يَوْمًا خَلَطَ
وَحِينَئِذٍ قُلُوبٌ صَحَّتِ الْإِجَارَةُ
لِمِثْلِهِ إِذْ قَطَعَ الْمَفَازَةَ
فَأَكْرَمَنْ مُعْظَمًا لِمَنْ جَنَى
وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ غَضًّا وَاعْتَنَى



فَضْلٌ

وَلَنَخْتِمَ الْإِنشَادَ بِالْوَصِيَّةِ
لِمَنْ رَأَى بِعَيْنِهِ الرِّضِيَّةَ
فَنَفَعُهُ بِمَا يَجِيءُ إِنَّمَا
يَكُونُ إِنْ لِسَابِقٍ مُعْظَمًا
وَمَا قَصَدْتُ إِذْ نَظَّمْتُ يَا فُلَانًا^(١)
غَيْرَ نَصِيحَةٍ لِكُلِّ مَنْ تَلَا
فَأَسْمَعُ هُدَيْتَ هَا هُنَا الْبَقِيَّةَ
وَأُضْلِحُ الْقَضْدَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
فَالْمَرْءُ حِفْظُهُ بِمَا نَوَاهُ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ كَمَا رَوَاهُ

(١) الألف للإطلاق، وفُلَانٌ عند جماعةٍ من أهل اللُّغة تَرْخِيمٌ فُلَانٍ، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلتَّرْخِيمِ وَالْأَلْفُ لِسُكُونِهَا، وَتُفْتَحُ اللَّامُ وَتُضَمُّ عَلَى مَذْهَبِي التَّرْخِيمِ، وَعِنْدَ آخَرِينَ: لَيْسَ بِتَرْخِيمٍ فُلَانٍ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ عَلَى جِدَّةٍ.



جَمَاعَةٌ عَنِ حَبْرِ هَذِي الْأُمَّةِ
 وَبَحْرَهَا^(١) وَقَدْ هُدِيَ مِنْ أُمَّةٍ^(٢)
 وَاتَّبَعَنْ مَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ
 مِنْ سُنَّةٍ أَوْ جَاءَ فِي الْآثَارِ
 فَأَكْمَلُ الْقُرَاءِ مَنْ تَرَاهُ
 مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ فِي مَرَاهُ
 أَفْعَالُهُ كَنُطْقِهِ سُنِّيَّةُ
 مُسْتَمْسِكًا بِالسُّنَّةِ السَّنِّيَّةِ
 لَا بَدْعَةً تَعْلُوهُ أَوْ قَبَائِحُ
 فِي دِينِهِ كَلًّا وَلَا فَضَائِحُ
 فَاَنْتَخِبِ الشَّيْخَ الَّذِي تَأْتِيهِ
 وَاحْرِصْ عَلَى السُّنِّيِّ وَالنَّبِيِّ
 فَشَيْخُكَ السُّنِّيُّ يَكْسُوكَ الْحُلْلُ
 وَمَعَ نَبَاهَةٍ يُجَنِّبُكَ الْخَلْلُ

(١) هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه، في قوله: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته». رواه الدارمي والخطيب في «الجامع» وغيرهما.

(٢) قَصَدَهُ فَأَخَذَ بِهِ.



وَوَقَّرِ الشَّيْخَ وَكُنْ لِلْأَدَبِ
 مُلَازِمًا وَعُدَّةً فِي الْقُرْبِ (١)
 وَاصْبِرْ عَلَى التَّعْلِيمِ وَالتَّفْهِيمِ
 وَاسْتَعِذْ مِنْ صَوْلَةِ التَّبْرُمِ (٢)
 فَالْأَخْذُ بِالِاتِّقَانِ لَوْ تَطَوَّلَ
 مُدَّةً إِقْرَاءٍ بِهِ الْوُضُوءُ
 وَتَابِعِ الْعَرِضَ بُعِيدَ الْعَرِضِ
 وَكَرِّرِ الذِّكْرَ بِغَيْرِ أَرْضِ
 فَمَرَّةً بِشَامِنَا وَأَغْرِبِ (٣)
 عَنْهُ بِمُضَرَ أَوْ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ (٤)
 فَقُوَّةُ الْأَدَاءِ جَزْمًا تُدْرِكُ
 بِكَثْرَةِ التَّكْرَارِ هَذَا الْمُدْرِكُ (٥)

- (١) الْقُرْبُ جَمْعُ قُرْبَةٍ، وَهِيَ الطَّاعَةُ الْمَفْعُولَةُ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى إِلَى اللَّهِ.
 (٢) صَوْلَةُ التَّبْرُمِ: هَجْمَةُ الضَّجْرِ.
 (٣) الْإِعْرَابُ: الْإِخْرَاجُ وَالْإِبَانَةُ، وَالْمُرَادُ هُنَا: التَّلَاوَةُ.
 (٤) هَذِهِ الْبُلْدَانُ الثَّلَاثَةُ: الشَّامُ، وَمِصْرُ، وَالْمَغْرِبُ، هِيَ بِلَادُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْذُ قُرُونٍ مُتَطَاوِلَةٍ.
 (٥) مَوْضِعُ الْإِدْرَاكِ؛ أَي مَأْخُذُ قُوَّتِهِ، وَهُوَ بِالضَّمِّ، قَالَ الْفِيومِيُّ فِي «الْمُصْبِحِ الْمُنِيرِ» ص ١٩٢: «وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: ... (مُدْرِكٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَليْسَ لِتَخْرِيجِهِ وَجْهٌ، وَقَدْ نَصَّ الْأَيْمَةُ عَلَى طَرْدِ الْبَابِ، فَيُقَالُ: مُفْعَلٌ بِضَمِّ الْمِيمِ مِنْ أَفْعَلٍ، وَاسْتُثْنِيَتْ كَلِمَاتٌ مَسْمُوعَةٌ خَرَجَتْ عَنِ الْقِيَاسِ».



أَمَا سَمِعْتَ صَاحِبَ الْمُقَدِّمَةِ^(١)
 فِي قَوْلِهِ - وَقَبْلَهُ مَنْ قَدَّمَهُ^(٢) - :
 وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
 إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ
 وَهَذِهِ خَاتِمَةُ الْقَصِيدَةِ
 نَاجِزَةٌ فِي رِخْلَةٍ سَعِيدَةٍ
 مِنْ طَيِّبَةِ لِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ^(٣)
 فَاجْعَلْ رِضَاكَ يَا إِلَهِي تَكْرُمَهُ
 أَبْيَاتُهَا تَسْعُ وَتَسْعُونَ كَمَا
 أَسْمَاءُ رَبَّنَا تَعَالَتْ فَأَعْلَمًا^(٤)

- (١) هو ابنُ الجزريِّ، والبيتُ المذكورُ من مقدِّمته المشهورة.
- (٢) المعنى المذكورُ في تحقيق الإتيان بتحري رياضة اللسان، ذكره الدانيُّ في «التَّحْدِيدِ» ص ١٦٩، وأزره جماعةٌ من أهل الفنِّ بعده، ولي في هذا المعنى شعراً:
- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------------|
| رِيَاضَةُ اللِّسَانِ بِالقُرْآنِ | تُبَلِّغُ المَرْءَ سَمَا الإِتْقَانِ |
| فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ بِرَدِّهِ | مُرْتَبلاً بِهَمْزِهِ وَمَسْدِهِ |
| فَعَرُضَةٌ وَعَرُضَةٌ وَتَابِعُهُ | تُذَلِّلُ اللِّسَانَ وَهِيَ النَّافِعَةُ |
- (٣) نظمتُ هذه القصيدة عقبَ عودتي إلى مكة المكرمة آيًّا من المدينة النَّبَوِيَّةِ، فقد خرجتُ من مكة مسافراً إلى المدينة، في رُفْقَةِ جماعةٍ من المحبِّين، بعد ختم «المسند» الأحمدي على عبد الوكيل الهاشميِّ، ولقيتُ جمعاً من علماء المدينة، ثم كررتُ عائداً إلى مكة، ونظمتُ هذه القصيدة حينئذٍ، في الطَّرِيقِ بينهما، فتمَّت بحمد الله قبل دخولها.
- (٤) أي المشار إليها في قول الرسول ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مائةٌ إِلَّا واحداً، من أحصاها دخل الجنة». متفقٌ عليه.